ورايت غاليه الطريق ومسلكه . طيبا معدلي على الابواب
وحمي كسا وكلا عدمت معرة . دراعى وعصامخ وجبانى
فوليت ياعر السماحة سيرتى . وورى احوك الغيث بل بيارى
فوصلت اشكو ذا واشكره او بالـ . فقيمين ما بهما من التسكاب

وتخبطني تجعلني امشي على غير هداية الطلماء ونبح بي الكلاب تعوي في وجهي وتقاذف تراجي بي الابواب جعلها تتراى به لكونه كان يقرعها ولا تفتح له حتى ساقني اليك لطف رفيع القضا شكر اليه نعمته البيضا الكريمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهدى الى قوم نعمة فلم يشكروها له استجيبت له فيهم وقال طريح في الشكر

طلبت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي . فقصرت مغلوبا واني لشاكر
وقد كنت تعطيني الجزيل بداية . وانت لما استكثرت من ذاك حاقر
فارجع مغبوطا وارجع بالتي . لها اول في المكرمات واخر

وقال اخر

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره . فما فوق شكري للشكور مزيد
ولو ان شيا يستزاد استزدته . ولكن ما لا يستطاع شديد

فقلت له احسب بلغتا يلاع هذا اللفظ معناه ما احب لقال للمتاح المقدر الى قلبي ارتياح المهتز طربا ثم اخذ يتقلن يتنوع في حكاياته ويتبسط خلط وسمي الصبح شميطا لاختلاطه بظلمة الليل وفي حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يقول لاصحابه اشمطوا وبروى حمضوا اي خوضوا في كل فن مضحكا به سكبانه الى ان عطس انف الصباح يعني خرج الصبح من مطلعه وتنفس كما يخرج من انف الانسان قال المطرزي وقد احسن الغزي في قوله

كم من بكور الى حرار منفقة . جعلته لعطاس الفجر تشميتا

قال الشيخ تقي الدين بن حجة في شرحه للبديعية واحسن الاستعارات ما قرب منها دون ما بعد واعظمها في هذا الباب قوله تعالى والصبح اذا تنفس فان ظهور الانوار من المشرق من اشعة الشمس قليلا قليلا بينه وبين اخراج النفس مشابهة شديدة القرب ومن هذا النور استضا الحريري في مقاماته بقوله الى ان عطس انف الصباح وهتف صاح داعي منادي الفلاح يعني المؤذن لانه يقول حي على الفلاح فتاهب استعد ونوضا لاجابة الداعي ثم عطف مال واثنى عطفيه الودكاء فعقفته ضمته وحبسته عن الانبعاث النهوض والقيام وقلت له ان الضيافة ثلاث جا في حديث ابن شريح الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وجائزته يوم وليلة والضيافة ثلاث ولا يحل له ان يخرج

من

من عنده حتى يحرجه فما انفق عليه بعد ثلاث فهو صدقة وقال ابو عبيد جائزته يوم وليلة ان يعطي الضيف بعد اكرامه ثلاثة ايام ما يجوز به يوما وليلة فناشد سال بالله وبالايمان وحرج ضيق على نفسه والدعية ان لا يقيم بعد انصرام المنزج وانشداد عرج التوى عن الباب منصرفا لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا ونظمه الشاعر فقال

اذا شئت ان تقلى فزر متواترا . وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

وانشد الثعالبي رحمه الله تعالى في هذا المعنى

عليك باقلال الزيارة انها . اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
فاني رايت الغيث يسام دايما . ويسال بالايدي اذا هو امسكا

وانشد بعضهم

اقلل زيارتك الصديق تكن كثوب تستجده
ان الصديق يمله ان لا يزال يراك عنده

فاجتلا الهلال النظر اليه عن بلال بن يحيى بن طلحة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال يقول اللهم بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون اليه رايت بعضهم عكس هذا المعنى فقال

اذا حققت من خل ودادا . فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم . ولا تك في زيارته هلالا

قال الحارث بن همام فودعته بقلب دامي القرح الجرح ووددت لو ان ليلتي بطيبة الصبح تمت المقامة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه

المقامة السادسة عشرة وتعرف بالمغربية

حكى الحارث بن همام قال شهدت حضرت صلاة المغرب في بعض مساجد المغرب فلما ادينا ما صليتها واتممتها بفضلها يريد انه صلاها في جماعة وهي افضل من صلاة الفرد وشفعتها قرنتها واصل الشفع الزوج بنفلها لحظ ابصر طرف نظري رفقة جماعة قد انتبذوا انفردوا ناحية زاوية من المسجد وامتازوا انفصلوا صفوة بتثليث الصاد وبالتا خالص الشيء واما رفع هاهنا الفتح لاغير صحابه وهم يتعاطون يعطي بعضهم بعضا كاس المنافثة المحادثة ويقدحون يضربون زناد تنقدح المباحثة المناظرة في العلم فرغبت في محادثتهم لكلمة تستفاد وادب يستزاد فسعيت مشيت مسرعا اليهم مسعى المتطفل عليهم المتطفل طالب الشيء من غير ان يدعى له والعرب تسميه الوارش واكثر ما يستعمل في الطعام ومنه الطفيلي وتطفل الرجل تشبه بطفيلي الاعراس وهو طفيل بن دلال الداري سمي طفيلي الاعراس وطفيلي العرائس لكثرة

قوله لا تزر اوله بيتين انبئا

قوله اليه آخرها

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)